وقل اذا أمرت ذر واودع   ولا تقل وذرت لم يشع
ولا ودعت او فلان واذر   او وادع فان ذاك نادر
والوذر والودع كذاك اهملوا   وصرفوا ترك فيها البدل

يعني أن هذين الفعلين استعملتهما العرب لازمين بصيغة الأمر والمضارع فقط ولم يسمع لهما ماض ولا مصدر ولا اسم فاعل استغناء عن ذلك بتصريف الترك لأنه بمعناهما فقوله وقل امرا اذا أمرت أحدا بترك شيء والأمر يكون من الأعلى الى الأدنى وعكسه الدعاء وعند المساواة يسمى التماسا ومحكى قل هو ذر بفتح الذال المعجمة وسكون الراء المهملة وذا الاشارة للمذكر مفعوله ودع بفتح الدال وسكون العين المهملتين اى اترك معطوف على ذر عطف تفسير لاتحاد معناهما واتفاق مدلولهما ولا تقل وذرت اى لا تنطق بالماضي منه ولا تتكلم به ووجه نهيه عنه بقوله اى لم يشع أى يكثر في الكلام الفصيح ولذلك لم يأت بما يفيد منع التكلم به اصلا لوروده عنهم كما يأتي ولا ودعت أى ولا تقل ودعت بصيغة الماضي أيضا لعدم شيوعه او فلان واذر اى ولا تقل فلان واذر فتأتي باسم الفاعل او وادع كذلك فان الاتيان بالوصف منه وهو المشار له بذاك اى ما ذكر من الوصفين نادر بالمهملتين اى قليل وبين أن المصدر مثل الماضي والوصف في القلة بقوله والوذر والودع بالفتح فيهما لانهما مصدران وهما اما مرفوعان على الابتداء واهملوا خبر والعائد محذوف اى اهملوهما وكذاك لانه صفة لمصدر محذوف والمعنى والوذر والودع اهملوهما اهمالا كاهمال ذلك الماضي واما منصوبان على المفعولية باهملوا وصرفوا ترك

اى

اى جاءوا منه بما يشعر منه ذر ودع فقالوا اترك تركا وهو تارك فهي أي ترك البدل اى العوض في التصريف عن دع وكان الناظم لم يمنع تصرف هذين الفعلين بالكلية اشارة الى قول شارح الأصل قد سمع الماضي في ما ودعك ربك في قراءة التخفيف وفي الحديث يا عائشة ان شر الناس منزلة يوم القيامة من ودعه الناس او تركه اتقاء فحشه وقال الشاعر

« ليت شعري عن خليلي ما الذي ٭ غاله في الحب حتى ودعه »

وقال آخر « وكان ما قدموا لأنفسهم ٭ اكثر نفعا من الذي ودعوا »

وسمع وذر في حديث أبي جهل انه قال لابن مسعود يوم بدر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لقد قطع الرحم وسفك دماء الصناديد وما ابقى ولا وذر وفي الحديث لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعة او ليختمن الله عليهم. قلت رواية الهروي وغيره من اهل الحديث لينتهين الناس عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم اى عن تركهم اياها قال شمر زعمت النحوية أن العرب أماتوا مصدره وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح واوما اليه القاضي وورد في كلامهم مودوع ايضا قال خفاف

اذا ما استحت ارضه من سمائه   جرى وهو مودوع وواعد مصدق

اى وهو متروك لا يضرب ولا يزجر ثم ما حكاه الشارح من قراءة ودعك بالتخفيف قال المجد انها قراءته صلى الله عليه وسلم وقال في المصباح هي قراءة مجاهد وعروة ومقاتل وابن ابي عبلة ويزيد النحوي وغيرهم وبه تعلم أن قول المجد كالجوهري أن ما ورد منه ذلك ضرورة وان العرب أماتوا الماضي والمصدر من دع غير صحيح لما اوماَ اليه شمر ونقله الهروي وعياض والفيومي وغيرهم بل الصحيح ان ذلك مستعمل موجود في الكلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)